Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما يروى من منعه أو ضربه على كثرة التحديث فهذا لا يثبت ، وخصوم أبو هريرة القدامى أهل للتزيد عليه ، وخصومه المعاصرون أشد إغراما فى الحط من قدره من أسلافهم الأقدمين .

ونضيف إلي ما تقدم أن لا غرابة فى حفظ أبى هريرة لخمسة آلاف حديث عن رسول الله ﷺ ؛ لأن الرسول أوتى جوامع الكلم ، وأحاديثه قصيرة المبنى غزيرة المعنى . فقد يكون الحديث جملة واحدة ، مثل « لا تغضب » أو جملتين مثل : « اعقلها وتوكل » . وبعضها متوسط الطول ، وقليلها طويل ، ومحفوظ أبى هريرة جمع بين المستويات الثلاثة إلى ما فى الحديث من نور النبوة وبلاغة الكلام التى تجعل حفظه ميسوراً .

● أما اتهام أبي هريرة بالصرع وخفة العقل، فهذا رجم بالغيب ، ووسوسة شيطان ، ليس لها من الواقع سند ، وإن وضعوا الأرض موضع السماء، فهل جولد زيهر ومنكرو السنة المعاصرون عاصروا الرجل، فرأوه يصرع ويهذى ويبهلل كما يبهللون هم الآن ؟

هل حملوه فى نوبات الصرع وذهبوا به إلى مصحة ، وأوقعوا عليه الكشف الطبى وفحصوه ، فوجدوه مصابا بالصرع وخفة العقل ؟

إن المعروف أن أبا هريرة كان كثيراً ما يتلوى من الجوع ، ويصيبه دوار طارئ – كما تحدث هو عن نفسه – فإذا طعم عاد إليه وعيه وشدة توقده الذهنى .

استسمن المستشرقون ورم هذه الرواية فكبروها وهوّلوا من شأنها ، وجعلوها صرعا قاتلا ، وخفة عقل مزرية .

ولا عجب ، فقد رمى المبشرون وتلامذتهم المستشرقون من هو أعلى مقاما، وأجل شأنا من أبي هريرة بهذه العيوب ؟

رموا بها النبى الكريم ﷺ ، حين كان يأتيه الوحى من السماء فيقبل عليه بكل مشاعره وحواسه ليتلقى القرآن من لدن حكيم حميد .